منشورات مكتبة العلامة الحائري العامة ـ كربلاء

٢

اجوبة مسائل

تأليف

فقيه عصره المولى الحاج الشيخ موسى الحائري

المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ

الطبعة الأولى

مطبعة الآداب ـ في النجف الاشرف

43

منشورات مكتبة العلامة الحائري العامة - كربلاء

٢

اجوبة مسائل

تاليف

فقيه عصره المولى الحاج الشيخ موسى الحائري

المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ

الطبعة الأولى

الأوحد

موقع الأوحد

Awhad.com

مطبعة الآداب - في النجف الاشرف

منشورات مكتبة العلامة الحائري العامة - كربلاء

١٢

اجوبة مسائل

تأليف

فقيه عصره المولى الحاج الشيخ موسى الحائري

المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ

الطبعة الأولى

مطبعة الاداب في النجف الاشرف

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

فقيه عصره الولي الحاج الشيخ موسى الجزائري
المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مختصر في ترجمة حياة المؤلف :

هو العالم الرباني ، فقيه عصره واويس زمانه المولى الحـــاج الشيخ موسى بن المولى الحاج الشيخ محمد باقر بن المولى الشيخ محمد سليم الاسكوئي الحائري (اعلى الله مقامه) .

ولد في كربلاء في شوال سنة ١٢٧٩ هـ ، وتوفي بها في ٢٥ من شهر رمضان سنة ١٣٦٤ هـ ، ودفن في المقبرة الخاصة مع والده في كربلاء المشرفة (طاق الزعفراني) .

درس الفقه وأصوله والحكمة الالهية وشرح العرشية والمشاعر الشيخ الاحسائي على بعض العلماء الكملين منهم(١) .

١ ـ والده العلامة الاخوند المولى محمد باقر المتوفى سنة ١٣٠١هـ .
٢ ـ العلامة الشيخ محمد بن عبد الله عيشان .
٣ ـ الشيخ عبدالله معتوق الخطي الحائري .
٤ ـ العلامة الشيخ علي اليزدي .
٥ ـ العلامة الشيخ محمد تقي الهروي .
٦ ـ العلامة الشيخ محمد الاروائي .

(١) هناك تفاصيل مهمة عن حياة بعض مشايخه في اجازته المطولة (المخطوطة) لولده وقرة عينه العلامة الشيخ علي الحائري المتوفى في شهر رمضان سنة ١٣٨٦ هـ .

مؤلفاته :

١ - درر الأحكام (رسالة عملية) في بيان الحلال والحرام في أحكام (الطهارة) و (الصلاة) و (الصوم) و (الزكاة) و (الخمس) و (الرضاع) .

٢ - لطائف الدرر (المختصر من كتاب درر الأحكام) طبع في النجف سنة ١٣٦٠ هـ .

٣ - البوارق .

٤ - احقاق الحق في الدفاع عن العلامة الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي وتلامذته أعيد طبعه في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥هـ .

٥ - تنزيه الحق (باللغة الفارسية) طبع في تبريز سنة ١٣٤٢هـ.

٦ - كتاب (العناوين) لم يتم .

٧ - الفصول الغرية في رد الصوفية .

٨ - رسالة في شرح أبيات في العلم المكتوم :

ألا أيها الساري على كور سابح نجوب الفيافي فدفداً بعد فدفد
تحمل رعاك الله عني رسالة تبلغها أهل المدارس في غـــد

٩ - رسالة في ان فرض المحال محال عكس المشهور .

١٠ - ترجمة كتاب (اصول العقائد) للسيد كاظم الرشتي الحسيني المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ ، وطبعت هذه الترجمة (العربية) مع كتاب (حياة النفس) للشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ مع تعليقة للعلامة الشيخ علي الحائري

في كربلاء سنة ١٣٨٥ هـ . وكتاب (اصول العقائد) من الكتب المهمة جداً ، يحوي على بحوث مطولة في :

١ ـ التوحيد . ٢ ـ العدل . ٣ ـ النبوة . ٤ ـ الامامة .

٥ ـ المعاد الجسماني . مع خاتمة في (الرجعة) : في أحوال الامام الثاني عشر ، ومدة ملكه وكيفية خروجه (عليه وعلى آبائه السلام) .

١١ ـ رسائل وأجوبة مسائل متعددة في الفقه والاصول والحكمة وشرح بعض الأحاديث المشكلة وغيرها .

رياض طاهر

كربلاء ٢٥ ربيع الأول ١٣٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله ومستحقه حمداً يستحقه ويليقه وصلى الله على خير خلقه وبريته محمد رسوله وأهل بيته الذين علاّهم بتعليته ورباهم بتربيته .

أما بعد ، فيقول المحتاج الى كرم ربه الكريم موسى بن محمد باقر بن محمـــد سليم ـ عاملهم الله بفضله العميم ـ انه سألني من هو أعز الاخوان وخالص الخلان ملا ابراهيم بن ملا سلمان ـ صانه الملك المنان عن صروف الزمان وحوادث الدهر الخوان ـ عن مسائل لم يمكنني ردها وان كنت الآن في شغل شاغـــل يمنعني عن جواب تلك المسائل على التفصيل واقامة الدليل ، لكن حيث لم يمكنني ردها اتيت بما هو الميسور اذ لا يسقط بالمعسور وعلى الله اتكال الامور .

السؤال الأول

منها السؤال عن الخبر في (مناقب ابن شهراشوب) في باب المسابقة بالعدل والامانة ، والجلد التاسع من (البحار) في باب جوامع مكارم أخلاقه ، انه نزل بالحسن بن علي عليه السلام ضيف فاستقرض من قنبر رطلاً من العسل الذي جاء من اليمن . فلما قعد علي عليه السلام ليقسمها قال : يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث . قال : صدقت . فوكس من أخبره الخبر . فهم بضرب الحسن

وقال : ما حملك على ان أخذت منه قبل القسمة ؟

قال : ان لنا فيه حقاً فاذا اعطيتناه رددناه .

قال عليه السلام : فداك أبوك وان كان لك فيه حق فليس [لك] ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع المسلمون بحقوقهم لو لا اني رأيت رسول الله يقبل شفتيك لاوجعتك ضرباً . ثم دفع الى قنبر درهماً ثم قال : اشتر به أجود عسل تقدر عليه .

قال الراوي : فكأني انظر الى يدي علي عليه السلام على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ، ثم يشده ويقول : اللهم اغفرها للحسن فانه لا يعرف .

الجواب

أقول : لم يرو هذا الخبر أحد من طرق الشيعة ، بل انما رووه من طرق العامة ، وهو خبر عامي ليس بمقبول عند أصحابنا وعلمائنا الامامية (رضوان الله عليهم) .

وقال المجلسي بعد نقله بيان هذا الخبر ، انما رواه - يعني ابن شهراشوب - في مناقبه من طرق المخالفين ونحن لا نصححه .

ثم على فرض صحة الخبر ان فعل الحسن عليه السلام ان كان حراماً فكيف لا يعلمه والحال ان المتفق عليه عند جميع الامامية ان الامام (عليه السلام) عنده علم جميع مسائل الحلال والحرام والا لم يكن اماماً .

وان لم يكن حراماً فلم يزجره الامير (عليه السلام) ويهم بضربه مع انه امام مثله وحجة الله على الخلق ووليه ؟

والخبر ان صح يلزم منه أحد أمرين كلاهما خلاف مذهب الامامية :

أما عدم علم الحسن (عليه السلام) بمسائله الشرعية الحلال منها والحرام مع كونه اماماً .

وأما فعل الأمير عليه السلام الحرام بزجره الحسن وهمه بضربه من غير موجب لهما . فلم يكن لنا بد إلا طرح الخبر . وأخره أيضاً ينادي بأعلى صوته بعدم صحته حيث يقول : اللهم اغفرها للحسن فانه لا يعرف . فطلب الأمير عليه السلام للحسن بالمغفرة يشعر العياذ بالله بمعصيته في فعله . وقوله : فانه لا يعرف صريح في جهله بالمسألة الشرعية ومن كان عاصياً وجاهلاً بالمسألة الشرعية لا يليق بالامامة مطلقاً إذ من شرائطها عند الامامية ان يكون معصوماً من أول عمره وتولده من امه إلى اخره حق من ترك الاولى ، وعالماً بجميع المسائل الشرعية المحتاج اليها الامة ولا يكون جاهلاً بها .

فتبين ان الخبر ليس بصحيح حق لا يلزم منه القبيح والفضيح .

الحاصل : ان كان الخبر صحيحاً ومتلقى بالقبول لكن خالف لضرورة المذهب نطرحه ولا نبالي فكيف بهذا الخبر الذى لم يعلم صحته بل هو خبر عامي وروي من طرق العامة والمخالفين .

ثم كيف يصدر من الحسن عليه السلام ما يوجب ضجر الأمير عليه السلام وهمه بضربه مع انه مؤدب بتأديب الله ومربى بتربيته وامام مثله إلا انه مأمور بالسكوت والأمير عليه السلام مأمور بالنطق والتبليغ . وهل يصدر من الامام عليه السلام ما يوجب التهديد والتأديب ؟ وهل يفعل من هو مؤدب بتأديب الله ومعصوم من أول

... الى آخره حق من ترك الاولى (١) الذي صدر من الانبيـــاء ... وجب الاستغفار له المشعر بالمعصية ؟ وكيف تركن اليه النفوس وتطمئن به النفوس ويكون حجة واماماً بهذه الحالة ؟

الحمد لله الذي بصرنا في امور ديننا ومواليينا وعافانا مما ابتلى ... به ...

السؤال الثاني

السؤال الثاني : عن الخبر الموجود في المجلـــد التاسع من البحار) (٢) في باب زهد امير المؤمنين عليه السلام وورعه وتقواه المنقول من كتاب تنبيه الخواطر : ابن محبوب يرفعه عن علي بن أبي ... قال : كنت على بيت مال علي بن ابي طالب (عليه السلام) ... فانه ، وكان في بيته عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة .

قال : فارسلت الي بنت علي بن أبي طالب فقالت : بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يـــدك وانا إحب ان تعيريه اتجمل به في ايام عيد الاضحى .

---

(١) المعصومون الاربعة عشر (سلام الله عليهم) وهم (فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها) لا يصدر منهم ترك الاولى ، فلا يتركون مستحباً ولا يعملون مكروهاً . وهم المعنيون بقوله تعالى : « ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون » .

(٢) راجع صفحة ٣٣٧ من المجلد (٤٠) من كتاب (البحار) الطبعة الحديثة .

فارسلت اليها وقلت : عارية مضمونة يا ابنة امير المؤمنين .

فقالت : نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام . فدفعته اليها . وان امير المؤمنين رآه عليها فعرفه فقال لها : من أين صار لك هذا العقد ؟

فقالت : استعرته من ابن ابي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لاتزين به يوم العيد ثم ارده .

قال فبعث إلي أمير المؤمنين (عليه السلام) فجئته فقال لي: اتخون المسلمين يا ابن ابي رافع ؟

فقلت له : معاذ الله ان اخون المسلمين .

فقال : كيف اعرت بنت امير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم ؟

فقلت يا أمير المؤمنين : انها ابنتك وسألتني ان اعيرها اياه تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة وضمنته من مالي وعلي ان ارده سلماً الى موضعه .

فقال : رده من يومك ، واياك ان تعود لمثل هذا فتنال عقوبتي ثم أولى لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اذن اول هاشمية قطعت يدها في سرقة .

قال : فبلغ مقالته ابنته فقالت له : يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني ؟

فقال لها امير المؤمنين (عليه السلام) : يا بنت علي بن أبي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا ؟

فقبضته منها ورددته الى موضعه . انتهى .

الجواب

أقول نعم هي : (عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة) كما قالت علي بن الحسين (عليه السلام) لها في الكوفة (١) لا يصدر منها ما هو خلاف رضاء الله وخلاف شرع جدها (صلى الله عليه وآله) .

وأما استعارتها العقد عارية مضمونة مردودة لم تكن حراماً حتى لو لم تكن عالمة وفهمة ، بل كانت من قبيل ترك الاولى الذي صدر من الانبياء ولم يكن منافياً لعصمتهم (عليهم السلام) كما يشعر بذلك آخر الحديث بقوله (عليه السلام) لها « اكل نساء المهاجرين تفعلن في هذا العيد بمثل هذا ؟ » .

وأراد من منعها لبس عقد اللؤلؤ ان تكون مثله في مواساة البائس والفقراء . يعني كما انه (عليه السلام) كان يواسي ادنى الفقراء في المأكل والملبس ويأكل ويلبس ما كان يأكل ويلبس ادنى الفقراء حتى قال في حق مدرعته : « لقد استحييت من راقعها » .

كذلك أولاده وأهل بيته وان لم يتمكنوا من مساواته لكن عليهم بحسب قوتهم واستعدادهم في كل وقت وزمان لا سيما في مثل حضوره الذى هو اوائل الاسلام والمسلمون غالبهم فقراء ومساكين فلهذا لما قالت له : « انا ابنتك وبضعة منك فمن أحق منعه مني ؟ » . لم يقل في جوابها ان لبسك حرام لا تلبسيها ، بل قال الامام عليه السلام لها : « انت بحمد الله عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة » راجع كتاب زينب الكبرى للشيخ جعفر النقدي الطبعة الرابعة / نجف .

قال لا تذهبي بنفسك عن الحق ، أي الانصاف ، يعني : انصفي في نفسك يا بنتاه اا أكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا حتى تتزيني انت بمثل هذا ؟ بل تزيني بمثل زينتهن وساويهن في الزينة حتى تواسيهن .

وايضا يدل على ما ذكرنا عدم نهيها عن لبسه حينما رآه عليها بل سكت عنها بعدما سألها من اين صار اليك هذا العقد ؟ فان كان لبسها اياه حراماً لكان ينهاها في تلك الساعة بلا مهلة ويأمرها بنزعه فوراً .

فتبين ان لبسها اياه كان من قبيل ترك الاولى لا الحرام حتى ينافي جلالة قدرها وعظم شأنها وغزارة علمها وقول ابن اخيهـــا في حقها .

السؤال الثالث

السؤال الثالث عن كيفية علم الله سبحانه بالجزئيات ؟

الجواب

أقول : لم أذكر أحداً من اصحابنا الامامية يقول بعدم علم الله بالجزئيات ، نعم قالت الفلاسفة بان الله لا يعلم الجزئي الزماني والا لزم كونه تعالى محلاً للحوادث لان العلم عندهم هو حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم . فلو فرض علمه بالجزئي الزماني على وجه يتغير ثم تغير فان بقيت الصورة الاولى كما كانت كان جهلاً والا

... سبحانه تعالى محلاً للصور المتغيرة بحسب تغير الجزئيات .

نقول في جوابهم : أولاً - بالنقض بقولهم ان العلم بالعلة ... العلم بالمعلوم وهم يقولون ايضاً ان ذات الباري علة لجميع ... فعلمه بذاته علم بجميع الاشياء ومن جملتها الجزئي الزماني ... لا يعلمه ؟

ثانياً : ان العلم هو حضور المعلوم لدى العالم فلا يلـــزم ... وقد برهنا على ذلك في كتاب تنزيه الحق (١) . مما لا ... عليه .

ثالثاً : ان علمه تعالى ليس زائداً على ذاته بل علمه عين ذاته ... بذاته جميع الاشياء بحضورها لديـــه في امكنتها وحدودها ... قبل ايجادها وبعـــد ايجادها وحين ايجادها على السواء ، ... من تغيرها تغير الذات الذي هو العلم اذ ليس علمه بها ... حل وعلا حتى يلزم التغير .

فثبت ان الله سبحانه يعلم جميع الاشياء كليها وجزئيها ذاتيها ... بمجردها ومادياتها قبل وجودها وبعد وجودها وحين وجودها ... وحدودها بحضورها لديه بلا تنقل ولا تجدد ولا انتظار ... حال سبحانه وتعالى عما يقولون .

فان قلت : اذا كان علمه تعالى عين ذاته فكيف يكون المعصومون ... عشر (عليهم السلام) خزان علمه وعيبة علمه (٢) فيلزم

---

(١) قد افرد المؤلف المقالة السابعة في (علم الله) من كتابه (احقاق الحق) الطبعة الثانية ص٣١٨ - ٣٣٤ .

(٢) قال الامام الصادق (عليه السلام) : « نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله ، وعيبة وحي الله » . راجع اصول الكافي =

ان يكونوا خزانه ذاته وعيبة ذاته وهو كفر صريح .

قلت : ان الله عز وجل علمين علم عين ذاته قل علم او قل ذات من قبيل الالفاظ المترادفة . وعلم حادث خلقه وسماه بالعلم وهو الذي علمه انبياءه ورسله وجعل المعصومين الاربعة عشر خزانه وعيبته وقد عقد الكليني « عليه الرحمة » في ذلك باباً في (اصول الكافي) (٢) .

بعبارة اخرى للعلم اطلاقان : مرة يطلق ويراد به (العلم الذاتي) . ومرة يطلق ويراد به (العلم الحادث) . ونسب اليه عزوجل تشريفاً له كنسبة الروح اليه في قوله تعالى : « ونفخت فيه من روحي » (٢) .

فالمراد من العلم فيما ورد ان المعصومين خزان علمه وعيبة علمه هو هذا العلم لا (العلم القديم) (٣) . وقد بسطنا الكلام فيه في ذلك الكتاب وليس لي مجال الاطالة فيه الآن . وكان يعجبني ورود هذه المسألة في غير هذا الوقت حتى اطيل فيه البيان .

= باب « ان الائمة ولاة أمر الله وخزنة علمه » . ص ١٩٢ ، الجزء الاول .

(١) راجع اصول الكافي ص٢٥٥ الجزء الاول باب (ان الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل عليهم السلام) .

(٢) سورة (ص) الآية ٧٣ .

(٣) وقد خبط خبط عشواء الشيخ محمد اصف المحسني في مواضع عدة من كتابه (صراط الحق) المجلد الاول طبعة النجف لا سيما في (العلم الالهي) و (المشية) .

السؤال الرابع

السؤال الرابع عمن اعتقد ان النار لا يخلد فيها احد ؟

الجواب

لم يقل احد بان اهل النار لا يخلدون فيها ، ولم اطلع
واعتقد به الا ما في (الاسفار) نقلاً عن ابن عربي
(حاشيته) عن بعض اهل الكشف انه قال : انهم - يعني اهل
يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى احد من الناس البتة ، وتبقى
النار خالية وينبت في قعرها الجرجير ويخلق لها اهلاً يملأها

هذا الاعتقاد فاسد ومخالف لاجماع المسلمين قاطبة
القرآن والنحل ، وخلاف صريح الآيات القرآنية والاخبار
المعصومية ، فلا يحتاج في ابطاله الى تجشم دليل وتكثير
القول . نعم قال جمع من أهل التصوف كابن عربي
الجيلاني صاحب (الانسان الكامل)(١) وابن عطاء الله
في (الانسان الكامل) الجزء الثاني صفحة ٣٠ طبعة
(ثم اعلم) ان النار لما كان امرها عارضاً في
جاز زوالها . وليس زوالها الا اذهاب الاحراق
اذهب ملائكتها وبذهاب ملائكتها ترد ملائكة النعيم
ورود ملائكة النعيم في محلها شجر الجرجير وهو خضرة =

والبسطامي ونظرائهم من العامة والخاصة ، مثل ملا صدرا الشيرازي في (شواهد الربوبية) وملا محسن الفيض تبعاً لاستاده في (النوادر) بان التألم والعذاب ينقطعان عن اهل النار ويتنعمون بالنار وان كانوا خالدين فيها كتنعم الجعل بالريح النتن ، ويتألمون من رائحة الجنة كتألم الجعل من الروائح الطيبة ، وصاحب المزاج الحار من رائحة المسك والعنبر .

واستدلوا على ذلك بادلة واهية اوهن من بيت العنكبوت ، وعمدتها ان الله عدل لا يجور ولا يصدر عنه ما هو قبيح كالظلم والجور ومقتضى عدالته ان العاصي له اذا عصى في دار الدنيا مقدار عشرين سنة مثلاً ان يعذبه في الجحيم ايضاً عشرين سنة ولا يزيد في عذابه على مدة عصيانه في دار الدنيا . ولو زاد في معاقبته وعذابه بازيد من مدة عصيانه كان ظالماً والظلم قبيح قطعاً .

والجواب على طريق الاجمال :

ان الله سبحانه لا يظلم أحداً من الناس ابداً ، ولكن الناس انفسهم يظلمون . واما خلود أهل النار فيها مع انهم عصوا الله مقدار اعمارهم ، خمسين او ستين او مائة سنة مثلاً ، فبمقتضى نياتهم لان نياتهم الدوام على المعصية والكفر لو بقوا ببقاء الدهر ابد الآبدين وكذلك خلود اهل الجنة فيها مع انهم اطاعوا الله مقدار اعمارهم لان نياتهم الدوام على الطاعة لو بقوا ابد الآبدين .

ولاشك ان الثواب والعقاب على النيات ، والجوارح والاعضاء كاشفة عن حسنها وقبحها وترجمان لها ، ولذا ورد عنهم (سلام الله عليهم) ان بقية الله (عجل الله فرجه) اذا ظهر يقتل من رضي

= واحسن لون في الجنة لون الخضرة . . .

... الاعمال قاتليه الى يوم القيامة قصاصاً مع انهم ... لم يحضروا ، وليس ذلك الا لنياتهم ومساواتهم لنيات ... وهذا هو سر ما ورد ما معناه ان رجلاً لو قتل رجلاً ... رجل بذلك في المغرب كان شريكاً في دمـــه

... العمدة في الاعمال وروحها هي (النية) وبها يثاب ... والجوارح والاعضاء الات واسباب لاجراء حكمها ... وآثارها .

... اهل الجنة واهل النار فيهما لنياتهما لا للطاعة والمعصية ... هم والا كان كما يقولون .

... عنهم (عليهم السلام) أيضاً انه انما خلّد اهل الجنة ... اهل النار في النار بنياتهم اي بنياتهم وعزمهم على الطاعة ... استحقوا الخلود فيهما .

... ما ... ان نية المعصية لم تكتب معصية فذلك اذا نواها ... معها لم يفعل ، وأما إذا نواها ولم يتمكن من فعلها ... بعد فعلها فانه يؤاخذ بها ويكون يوم القيامة كمن كان ... انما يشهد به الخبر السابق ، وفعل الحجة في قتلة الحسين ... عليهم - لعنهم الله - فظهر ان أهل النار معذبون مع ... بمقتضى نياتهم . والنية هي مدار الثواب والعقاب ... ان تكون عذابهم في النار بمقتضى مـــدة معصيتهم ثم ...

... عذابهم مقدار مدة عصيانهم يلزم منه ان يتنعم اهل ... مقدار طاعتهم في دار الدنيا ثم لا يلتذون مع انهم ملتذون

ومتنعمون فيها ابداً قطعاً .

فان قلت ان أهل الجنة أيضاً يقتضي ان يلتذوا وينعموا فيها بقدر طاعتهم كأهل النار لكن الدوام تفضل منه تعالى عليهم لا بعدله فيهم .

قلت : بأي شيء استحق اهل الجنة التفضـــل بدوام التنعم والتلذذ ؟ ان كان السبب هو العمل والطاعة مدة معلومة ، قلنا : ان مدار الثواب هو (النية) لا (العمل) وانه ليس مدار الثواب فضلاً عن التفضل بما هو فوق جزاء عمله . وان كان السبب هـو النية كما هو الحق والصحيح ثبت ما هو المطلوب من عذاب أهل النار دائماً ابداً بمقتضى نياتهم .

ومن جملة ادلتهم أيضاً على ما نقله شيخنا الاوحد العلامة آية الله في الانام (اعلى الله له المقام) (١) : ان العاصي إذا طال مكثه في الجحيم كانت طبيعته ملائمة لطبيعة النار فكان معتاداً بها فيلتذ بالعذاب كالجمرة فانها خشبة فأثرت فيها النار واحرقتها حتى كانت من نوعها بحيث لو أتاها ما ينافي النار والاحراق كالماء اطفاها وافسدها وكذلك اهل النار بعد تطاول الدهور وانقلاب طبايعهم كطبيعـة اهل النار لو ادخلو الجنة تألموا واضرت بهم كما تضر النار اهل الجنة لو كانوا فيها » انتهى .

والجواب : ان طبيعتهم اذا لائمت طبيعة النار وكانت موافقة لها خرجوا عن كونهم هم وكانوا بعضاً وجزءاً من النار ومن جنسها

(١) للشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ رسالة في اثبات دوام التألم والعذاب في النار بالنسبة للكفار طبعت ضمن (جوامع الكلم) المجلد الثاني فراجع .

[illegible] في عين الملح وبقي فيها مدة بحيث صار ملحاً [illegible] بل يقال انه ملح وجزء من عين الملح ومن جنسه [illegible] سورة الكلب ، وكذلك أهل النار من بعد مكثهم مدة فيها [illegible] بل مدعاهم كما يظهر من تمثيلهم بالجمرة بل يقال [illegible] النار وان كانوا في صورتهم كما ان الخشبة بعد [illegible] جزء من النار . والحال ان المدعى ان يبقوا على [illegible] ما هم عليه من (المادة) و (الصورة) (١) ، ولا [illegible] والله عز وجل يقول وقوله الفصل : « كلما [illegible] بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب » (٢) . فاذا [illegible] بقوا على ما هم عليه من مادتهم وصورتهم [illegible] طبيعة النار وكيف يلتذون بالنار ولا يتاذون [illegible] ؟

[illegible] ادلتهم قوله تعالى : « ورحمتي وسعت كل شيء»(٣) [illegible] رحمة ان لا يخلدوا في النار ولا يعذبون فيها الا [illegible]

[illegible] ان مقتضاها على ما يزعمون ان لا يصيب أحداً [illegible] أيضاً والامر خلافه وجداناً .

[illegible] نعني المادة التي صنع أو خلق منها ذلك الشيء .
[illegible]) . هي هيئة وشكل ذلك الشيء المصنوع .
[illegible] في سورة النساء الآية (٥٩) : (ان الذين كفروا [illegible] نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً [illegible] ليذوقوا العذاب » .
[illegible] الأعراف الآية (١٥٥) .

وثانياً . ان الرحمة لها قسمان : (فضل) و (عدل) ، فتسع المؤمنين بالأول وهو (الرحمة المكتوبة) كما في قول عز من قائل « فسأكتبها للذين يتقون » . وتسع الكفار والمنافقين بالثاني وهو (العدل) (١) .

ومن جملة ادلتهم ، ان أهل النار خلقوا منها والشيء لا يحرق نفسه ولا يؤثر فيه ، وأما تألمهم وتأثرهم بالنار اول دخولهم خرج بدليل خاص .

والجواب : ان اهل النار وان كانوا خلقوا منها لكن ليسوا بعضها منها ، فتأكلهم النار كما ان الانسان خلق من التراب وليس بعضاً منه مع ذلك يأكله التراب ويبليه ويفتت اعضائه ، والشيء لا يؤثر في نفسه ولا يحرقه اذا كان بعضاً وجزءاً منه . وقد اثبتنا سابقاً خلافه ، وهو ان اهل النار ليسوا ببعضها ولا جزئها بل أنهم ممتازون عنها بميزاتهم من (المادة) و (الصورة) وان كـــانوا خلقوا منها .

ثم الدليل الدال على تألمهم اول دخولهم النار دالاً ايضاً على تألمهم فيها آخراً فلا اختصاص له بالأول ، وادلة الكتاب (٢) والسنة

---

(١) صفه (الرحمان) تشمل الرحمة الواسعة وهي اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه ، وهذه رحمة (العدل) . ورحمة (الفضل) هي صفة (الرحيم) وتشمل المؤمنين فقط قال تعالى : « وكان بالمؤمنين رحيماً » .

(٢) قال تعالى : « فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا=

خلود [illegible] ما داموا فيها ،

والحاصل الآيات والروايات صريحة في خلود اهل النار فيها [illegible] وعذابهم فيها دائماً ابداً ولا حاجة الى كثرة القال والقيل [illegible] من الدليل .

السؤال الخامس

السؤال الخامس : عمن اعتقد ان فرعون يدخل الجنة ؟

[illegible] لم اطلع على احد يقول بذلك أو ينسبه الى غيره من [illegible] الامامية (رضوان الله عليهم) ، لعل من يقول بذلك فرقة [illegible] العامة كما ذكرنا في الجواب عن الرابع .

السؤال السادس

السؤال السادس : عن كيفية علم الأئمة (عليهم السلام) هل [illegible] فقط أو بها والتكوينيات .

[illegible] لاشك ولا ريب من الفريقين ان الله عز وجل اودع [illegible] الكريم الـــذي هو اعظم معاجز نبينا (صلى الله عليه [illegible] علوم الأولين والآخرين من التكوينيات والتشريعيات [illegible] ولا يابس الا في كتاب مبين ، وفيه تفصيل كل شيء ، [illegible] شيء . وكل شيء احصيناه كتاباً » .

[illegible] (المعصومين الأربعة عشر) عالمون بجميع ما في

[illegible] وقفوا عذاب الحريق » . سورة الحج ٢١ ـ ٢٣ .

الكتاب من علومه الظاهرة والباطنة التكوينية والتشريعية ، ولا يعزب عنهم من علومه شيء كليها وجزئيها سمائيها وارضيها ماضيها ومستقبلها وحالها . والأخبار المعتبرة المستفيضة مصرحة بذلك .

في (الكافي) في آخر خبر سدير يقول الصادق (عليه السلام) : علم الكتاب والله كله عندنا .

وفي (الكافي) ايضاً عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : ما يستطيع احد ان يدّعي ان عنده جميع (القرآن) كله (ظاهره) و (باطنه) غير الأوصياء .

وفي (الكافي) أيضاً عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قد ولدني رسول الله وأنا اعلم كتاب الله وفيه (بدء الخلق) وما هو كائن الى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء وخبر الأرض ، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن أعلم ذلك كما انظر الى كفي ، ان الله يقول : « فيه تبيان كل شيء » .

انظر الى هذا الخبر الأخير الشريف كيف يحصر أبو عبد الله (ع) علم جميع الأشياء في (الكتاب) ، يقول . وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة . ولا شك ان بدء الخلق ومـــا هو كائن من (التكوينيات) . ويقول : « وانا اعلم كتاب الله » يعني ما فيه من بدء الخلق وما هو كائن الى القيامة . ويحصر ايضاً مرة بعد اخرى بقوله : « وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وما هو كائن » بحيث لا يشذ شيء من تحت شمول هذه الفقرات اذ كل ما يتصور من المعلومات سواء كانت (تكوينية) ام (تشريعية) لا تخلو أما هي من الأخبار السماوية أو الأرضية أو أخبار ما كان أو هو كائن . ثم يقول بعد حصره جميع الأشياء بهذه الفقرات في كتاب الله : « اعلم

... كما انظر الى كفي، فهل بقي شيء بعد علم ... حتى يقال ان علمهم بالشرعيات لا بالكونيات ؟ ... عقله وأطلق في ميدان العناد جهله .

... (عليه السلام) كنس غبار الاوهام الضعيفة بقوله ... السلام) « أعلم ذلك كما انظر الى كفي » حتى لا يتوهم ... بجميع الأشياء بسبب علمهم بالكتاب (حصولي) اي ... يعلموا شيئاً علموا والا فلا . بل صرح بقوله هذا بان ... بجميع الأشياء بطريق الحضور والقيومية والاحاطة بها ... الاختبار والارادة والحصول كما توهم من لا حظ له في المقام ... بآثار سادات الانام .

... (عليه السلام) اراد من تشبيهه علمه بالكتاب بالنظر ... ان علمنا بجميع الأشياء كالنظر الى كفنا ، فكما ... الى كفي لا يغيب شيء من جزئيات كفي من نظري ... محيطاً بكفي ويكون كفي جزئياً من جزئيات ما احاط ... فكذلك علمي بجميع الأشياء محيط بها كاحاطة بصري ... احتاج الى التفات أو مخبر يخبرني من الملائكة والرياح ... فقد اشبعنا الكلام في هذا المقام بما لا مزيد عليه في ... الحق عن افتراءات الخلق) (١) .

... يحصر علمهم في الشرعيات ولا يعلمون الكونيات ؟ ... حضورهم (شهداء) على خلقه فلا يغيب من أحوال ... شيء . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

... المقالة الحادية عشر في « علم الامام » في كتاب ... الحق) المؤلف صفحة (٤٢٠ ـ ٤٩٠) الطبعة الثانية .

والمؤمنون (١) » . ويقول الصادق (ع) : « نحن المؤمنون » ونصبهم علماء في خلقه فعندهم جميع ما يحتاجون اليه . وكيف يكون العالم بما يحتاج اليه الخلق عالماً بشيء وجاهلاً بشيء ؟

في (الكافي) عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : « لا والله لا يكون عالم جاهلاً أبداً عالماً بشيء جاهلاً بشيء ». ثم قال (ع) . ان الله اجل واعز واكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وارضه . ثم قال : لا يحجب ذلك . انتهى .

فالامام اذا كان عالماً بشيء وجاهلاً بشيء فما الفرق بينه وبين من جعله الله حجة عليه ؟ فالخلق كل واحد منهم بحسب حاله عالم بشيء وجاهل بشيء ، فمنتهى الفرق بينه (ع) وبينهم التفاوت في العلم قلة وكثرة . فتساوى الرئيس والمرؤس والحجة والمحجوج والامام والرعية والله عز وجل يقول على طريق الانكار : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

الحاصل : فالاخبار المستفيضة صريحة بان الائمة (عليهم السلام) عالمون بجميع ما خلق الله وذرء وبرأ في جميع (العوالم) ، وجميع ما تعلقت به المشيئة وجرى عليه (قلم الايجاد) ، وكلها حاضرة لديهم اذ العلم - كما حققنا في محله - حضور المعلوم لدى العالم وليسوا جاهلين بشيء أبداً اذ الجهل نقص فيهم والله خلقهم كاملين من كل جهة لا يتطرق الى ساحة عزهم غبار الجهل وآثاره .

في (صحيفة الابرار) عن كتاب تأويل الآيات للسيد شرف الدين النجفي عن مصباح الأنوار للشيخ الطوسي باسناده عن رجاله مرفوعاً

(١) سورة التوبة الآية (١٠٧) .

... قال . دخلت على الصادق (عليه السلام) ذات ... يا مفضل هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن ... معرفتهم » ؟

... يا سيدي وما كنه معرفتهم ؟

... « يا مفضل تعرف انهم في طرف عن الخلائق بجنب ... فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الاعلى » .

... عرفني ذلك يا سيدي .

... « يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه ... كلمة التقوى وخزان السماوات والأرض والجنة والنار ... والجبال والبحار ، وعرفوا كم في السماء من نجم وملك ، ... كل البحار وانهارها وعيونها ، وما تسقط من ورقة ... ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في ... في علمهم وقد علموا ذلك » .

... سيدي قد علمت واقررت به وآمنت .

... « نعم يا مفضل ، نعم يا مكرم ، نعم يا محبور يا طيب ... الجنة ولكل مؤمن بها » انتهى .

... صحيفة الابرار) عن مناقب بن شهراشوب عن صفوان ... بعض رجاله ، عن الصادق (عليه السلام) قال : ... الأولين والآخرين » .

... رجل من اصحابه : جعلت فداك ، اعندكم علم الغيب ؟ ... « وجدنا اني لاعلم ما في اصلاب الرجال وارحام النساء ... صدوركم ولتبصر اعينكم ولتسع قلوبكم فنحن حجته ... ذلك الا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال

تهامة الا باذن الله ، والله لو اردت ان احصي كل حصاة عليها لاخبرتكم ووالله لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضاً » انتهى .

وفي (الكافي) عن عبد الأعلى وابو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا عن الصادق يقول : « اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون » .

قال : ثم مكث هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال : « علمت ذلك من كتاب الله عز وجل يقول : (فيه تبيان كل شيء) » .

وبالجملة : فعلمهم (عليهم السلام) محيط بجميع الأشياء حضوراً الجزئي منها والكلي والجوهري والعرضي والذات والصفة والأخبار مصرحة بذلك ، ولولا الموانع لاعطينا المقام حقه وارخينا العنان لمن اراده واستحقه .

ومن اعتقد ان علمهم (عليهم السلام) منحصر في الشرعيات فهو من المقصرين المفرطين في حقهم الذين نقصوا ائمتهم عن المراتب التي رتبهم الله فيها ، وزهقوا في بر التفريط ولم يوفوا آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ، والأولى ترك ذكرهم وعدم التعرض لقولهم ، والحمد لله الذي هدانا لما وفقنا به حمداً يليق بعزه وجلاله .

السؤال السابع

السؤال السابع : عن علمهم (ع) بآجالهم وان روح القدس كيف يسددهم وما المراد منه وكيف يغيب عنهم عند قتلهم أو

اكلهم السم ؟

الجواب

اقول وبالله التوفيق :

لا شك ولا ريب ان المعصومين الاربعة عشر (عليهم الصلوة والسلام) يعلمون ما كتب في لوح القدر والقضاء وهم فوارة القدر .

وبما كتب وثبت في اللوح آجالهم وآجال غيرهم ، أوما اخبر أمير المؤمنين (عليه السلام) بموته وقتله قبل شهادته وفي الليلة التي ضرب فيها لابن ملجم ؟ وفي الليلة التي توفي فيها لأولاده وعياله ؟

والحسين (عليه السلام) عند خروجه من المدينة لام سلمة ؟ ومحمد بن الحنفية وابن عباس وابن عمر ؟ والرضا (عليه السلام) لأبي الصلت ؟ وكذلك سائر الأئمة (عليهم السلام) ؟

وكيف لا يعلمون (ع) باجالهم والحال كان عند بعض شيعتهم علم البلايا والمنايا كرشيد الهجري ، وميثم التمار ، وسلمان الفارسي وغيرهم ممن ضاهاهم في الرتبة والدرجة ، فما ظنك بالأئمة (عليهم السلام) الذين علمّوهم ذلك العلم ؟

فان قلت : ان علموا باجالهم فكيف اقدموا على القتل واكل السم مع علمهم ، والقوا انفسهم على التهلكه ؟

قلت : اقدامهم على القتل واكل السم كان بامر من الله سبحانه وكل واحد منهم فعل من الأفعال وعمل من الأعمال . والله سبحانه يقول : « عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » .

فاذا كان قتلهم أو أكلهم السم بامر الله ومشيته فلا تهلكة اذن وتعرض النفس على المهلكة سواء كان في امر الدنيا أو الآخرة انما هو اذا كان بغير امر من الله سبحانه ، وأما اذا كان بأمره سبحانه

فهو الفوز بالسعادة الأبدية وان كان فيه هلاك نفسه ، كما ان مخالفته امره هي الهلاك والشقاوة الأبدية وان كان فيها نجاة نفسه ، الا ترى ان الجهاد القاء الى التهلكة لاسيما اذا أخبر المعصوم بشهادته في مبارزته كعمار وشهداء الطف . لكنه لما كان بأمر من المعصوم الذي هو امر من الله سبحانه كان حياة وسعادة أبدية .

فالامام اذا أمر رجلاً ان يخرج الى الجهاد ولا يرجع حتى يقتل فهل يسع ذلك الرجل ان يقول ان الله نهاني عن ذلك بقوله : « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » ؟ فكذلك هم (عليهم السلام) لما امرهم الله عز وجل بالقتال أو أكل السم يجب عليهم امتثال امر الله وان علموا ان ذلك يوجب مماتهم فان ذلك هو السعادة والنجاة الابدية فافهم يا محب واحسن الظن بالآل ولا تكثر القول والمقال ان العلم نقطة كثرها الجاهلون .

والمراد بروح القدس هو أول (الملائكة العالين)(١) الذين هم حملة العرش الحقيقي الذي به استوى على جميع خلقه . وهو (العقل الكلي) الحامل للركن الايمن الأعلى من العرش الساطع منه النور الأبيض الذي ابيض منه كل بياض .

ويستمد منه بكمال الخضوع والخشوع ميكائيل (ع) في ايصال ارزاق الخلائق كل بحسبه اليها . وهو أول (الوجود المقيد) (٢)

---

(١) قال تعالى : « يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من (العالين) » . سورة ص الآية ٧٥ . وورد في الأخبار على ان (الملائكة العالين) لم يسجدوا لآدم عليه السلام .

(٢) راجع كتاب « شرح الفوائد » لشيخ المتالهين الشيخ أحمد=

وهو (عقلهم الشريف) .

قال مولانا الصادق (عليه السلام) : ان الله خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش .

وعن محمد بن مسلم عن الباقر (عليه السلام) : « أول ما خلق الله العقل ثم قـــال له : اقبل فاقبل ثم قال له : ادبر فادبر » الحديث .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « أول ما خلق الله عقـــلي » .

وبالجملة ، المراد بـ (روح القدس) الذي لم ينزل الى نبي من الأنبياء بل توجه اليهم بوجه من وجوهه ونزل الى نبينا (صلى الله عليه وآله) وهو الآن عند قائمنا (عجل الله فرجه) هو عقلهـم الشريف المسمى بـ (العقل الكلي) .

ولاشك ولا ريب ان تسديد كل أحد وتأييده لا يكـون إلا بعقله كل بحسبه فيسددهم الله عز وجل بعقلهم لا بغيره وهو (الروح) الذي نزل في (ليلة القدر) وهو (العمود من النور) (١) المنصوب للامام (عليه السلام) ينظر فيه ويرى جميع اعمال الخلايق . وهو أول الوجود المقيد والسلسلة الثمانية الطول في العرض وهو الذي

ابن زين الدين الأحسائي ص (١٥ ـ ٩٥) الطبعة الثانية فقد بين وشرح (الوجود) وتقسيمه الى (الوجود الحـق) و (الوجود المطلق) و (الوجود المقيد) ،

(١) اشار الامام الرضا (عليه السلام) الى (عمود النور) كما في (عيون أخبار الرضا) للشيخ الصدوق صفحة (١٦٩) طبعة النجف .

يمتثلون منه كل ما يريدون فيأتيهم به ولا يغيب عنهم طرفة عين .

واما المراد من غيبوبته عنهم عند قتلهم او اكلهم السم مع علمهم به فهو انه عند أكل السم وامر الله لهم بذلك امتثلوا الامر لله خالقهم وسلموا انفسهم لما قدره لهم وقضاه في حقهم ولم يلتفتوا الى شيء حتى انفسهم ، وتوجهوا الى الله والى امتثال امره وانفاذ تقديره واشتغلوا بلذيذ لقائه عن انفسهم وبقائها ، وقدموا حلاوة الوصال على الالتفات الى انفسهم والمحافظة عليها بغيبوبة الملك المسدد حيث قال (عليه السلام) : « غاب عنه الملك المسدد »أو«غاب عنه الملك المحدث » كما في خبر عبد الله بن طاووس قال : قلت للرضا (ع) : ان يحيى بن خالد سم اباك موسى بن جعفر (ع) ؟ قال : نعم سمه في ثلاثين رطبة . قلت له : فما كان يعلم انها مسمومة ؟ قال : غاب عنه الملك المحدث . قلت : ومن المحدث ؟ قال : ملك اعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله (ص) وهو مع الأئمة .

ولو لم يكن المراد ما ذكرنا وكان المراد من الغيبوبة ، هو المتعارف الظاهر للزمهم الجنون والعياذ بالله عند اكلهم السم وغيبوبته .

فظهر ان المراد من الغيبوبة هو ترك علمهم عند الملك المسدد عند أكله السم ، يعني ترك تعقله وعلمه بالسم وعمل بخلاف عقله وعلمه ، فأكل السم القاتل المضر مع علمه به امتثالاً لامره وشوقاً الى لقائه وانفاذ تقديره وهو المراد من السهو أو النسيان الوارد في الأخبار في حق النبي او الأئمة (عليهم السلام) اذ السهو أو النسيان له معنيان : احدهما ما هو المتعارف وهو الترك عن غير علم . وثانيهما الترك عن علم كما في قوله تعالى : « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » .

وفي المجمع : « السهو في الشيء تركه عن غير علم والسهو عنه تركه مع العلم ومنه قوله تعالى : والذين هم عن صلاتهم ساهون » انتهى .

ولذا قال انس فيه : الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم .

وكما في قوله تعالى : « نسوا الله فنسيهم ، اي تركوا الله فتركهم ولا يمكن ان يقال ان المراد من نسيان الله لهم هو المعنى المتعارف .

الحاصل : فالمراد من سهو النبي والأئمة ـ عليهم السلام ـ الوارد في الأخبار هو المعنى الثاني ، يعني تركهم الشيء عن علم وعمد ، بعبارة اخرى يعرضون عن شيء ويقبلون على شيء .

ومنه ما روى ما معناه ان الكاظم (عليه السلام) : كان يعلم السم الذي وضع له في العنب ؟ فقال عليه السلام : نعم . قيل : وضع بين يديه كان يعلم ؟ قال : نعم قيل : وحين تناول كان يعلم ؟ قال : انساه ليجري عليه القضاء . انتهى .

وبالجملة : الاعراض هو الترك عن علم وعمد يعبّر عنه مرة بالسهو وتارة بالنسيان واخرى بغاب عنه الملك المحدث ونحو ذلك . وكل ذلك المراد منه ما ذكرناه لا المعنى المتعارف المنافي لعصمتهم ـ سلام الله عليهم ـ تعالوا عن ذلك علواً كبيراً .

فظهر ان المراد بغيبوبة الملك المسدد أو المحدث عند أكلهم السم أو اقدامهم الى القتل هو الأعراض عن علم وتركهم للشيء عن عمد وعلم به لانه اذا أراد الشهادة أو اكل السموم حضر عنده آباؤه الطاهرون وقالوا : الينا الينا فانا اليك مشتاقون . وما عند الله خير لك ،

فتوجه الى الله واليهم ولم يلتفت إلى شيء بل ترك الدنيا وما فيها حتى نفسه الزكية واشتغل بما هو أهم من حفظ النفس والتوجه إليها وهو اطاعة المولى الجليل وامتثال امره ومشاهدة جماله وجلاله فافهم وتبصر في حق مواليك وإلا فسلم تسلم .

السؤال الثامن

السؤال الثامن عن كيفية قتل المعصوم بالسم حال اكله وكيفية علمه بذلك ؟

الجواب

اقول : قد ظهر جوابه من جواب السؤال السابق عليه فراجع حتى تميز السراب من الماء الزلال وتصحح اعتقادك في حق الآل ، ولا تعتني بقول من تمسك بالقيل والقال واكثر العناد والجدال ، تشكر لله المتعال على ما انعم عليك من الهداية وترك سبيل الضلالة والغواية .

السؤال التاسع

السؤال التاسع : عن المراد بـ (وحدة الوجود) وحال من يعتقد بها ؟

الجواب

اقول : وان لم يكن لي فراغ للتفصيل ومجال للتطويل لكن لابد للمسؤل من البيان والتوضيح ولو بطريق الأشارة والتلويح .

فاعلم ، ان العبارة الصريحة عن مقصود من يقول بوحدة الوجود حق يعرفه كل احد : ان الحق سبحانه مادة كل شيء كالخشب اذا جعل باباً وسريراً وصنماً وضريحاً .

فالخشب هو وجود الحق و (الصورة) الطارية للخشب عند تنزله كالبابية والسريرية وغيرهما من سائر الأفراد والأشياء التي لحقتها (الغيرية) بتنزل (الوجود الحق) اليها . بعبارة مختصرة فالخشب وجود (الحق) والصورة العارضة هي العبدية ولذا قال قائلهم : « انا الله بلا انا » يعني اذا رفعت الانانية العارضة التي هي العبد لا يبقى الا الوجود الصرف الذي هو وجود الحق ،

انظر الى كلام ابن عربي في (فتوحاته) حيث يقول

صلوة العصر ليس لها نظير لظم الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لامر فيه دور محصله على أمر عجيب

ويوضح هذا المعنى عبد الكريم الجيلاني في (انسانه الكامل) في بيان اسم الله حيث يقول : فاستدارة راس الهاء اشارة الى دوران رحى الوجود الحقي والخلقي على الانسان فهو في عالم المثال كالدائرة التي اشار بها اليها ، فقل ما شئت ، ان قلت : الدائرة حق وجوفها خلق وان شئت قلت : الدائرة خلق وجوفها حق فهو حق .

(١) « . . . وهو مبني على القول بوحدة الوجود الممنوع من اعتقادها شرعاً ويريدون بها (اهل التصوف) ، ان الوجود هو الوجود الحق وحده وليس شيء غيره . واما ما ترى من هذه الكثرات فهي اوهام . فالشيء مركب من وجود الله تعالى ومن مشخصات وهمية ولاشك في فساد هذا الاعتقاد وبطلانه بل القول به كفر ، وانما الحق ان وجودات الأشياء محدثة اوجدها الله لا من شيء ، فالشيء مركب من وجود مخترع ومن ماهية مجعولة محدثة وهي ان الحوادث بجميع أكوانها من و (جود) (١) و (ماهية) (٢) و (مشخصات) كلها في نفسها من حيث هي مستقلة ثابتة بأمر الله لا بنفسها ، قائمة بأمره سبحانه (قيام صدور) (٣) لا (قيام عروض) (٤) ، والله سبحانه منزه عن جميع ذواتها وصفاتها وأحوالها ليس فيها وليست فيه ، ولا بائن منها ببينونة عزلة .

ولقد أشار استادهم ميت الدين ابن عربي الى هذا المعنى في فتوحاته المكيه في أول الباب المائتين واحدى وثمانين منها في قوله :

---

(١) الى هنا وباقي الرسالة ساقط . وتتميماً للفائدة اقتبسنا من رسالة للشيخ الاحسائي خطية لاكمال البحث ، (المعلق) .

(٢) اي (مادة) احدثها الله لا من شيء .

(٣) (الماهية) هي (الصورة) ، و (الهيئة) .

(٤) قيام الصدور كقيام الاثر بفعل المؤثر فتسمى هذه العلاقة بقيام الصدور .

(٥) قيام عروض ، كقيام لون الثوب به (راجع اللمعات والمخازن) للعلامة الميرزا حسن كوهر طبعة كربلاء (١٣٨٥) هـ .

صلوة العصر ليس لها نظير لظم الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لأمر فيه دور محصله على أمر عجيب

قال في الاشارة الى معنى هذا البيت ما معناه انه قد كان حق لا خلق فيه وخلق لاحق فيه جمعاً وعصر منهما الانسان فالانسان حق وخلق .

ومثل ذلك ما ذكره في الفصوص حيث قال :

فانا اعبد الله حقاً وانا الله مولانا
وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انساناً
فلا تحسب بانسان فقد اعطاك برهانا
فكن حقاً وكن خلقاً تكن بالله رحمانا

الى آخر كلامه ، فانه صريح بالاتحاد ، وان الاتحاد لا يريدون به صيرورة الشيئين شيئاً واحداً بل يريدون ان الوجود واحد قد تعرض له الصور والاعراض وهي موهومة ، فالوجود في الحق والخلق واحد ، تعالى الله عما يقول الجاحدون علواً كبيراً . . . » .

قال : ما جواب مولانا في رجل يصلي جماعة وانسان يريد الصلوة خلفه ولكنه لا يعرفه فهل يكفي اذا رأى رجلين عادلين يصليان خلفه مع معرفته بهما في جواز الصلوة خلق ذلك الامام ام لابد من الشروط الاخر ؟

أقول : يشترط في أمام الجماعة (البلوغ) و (العقل) و(الايمان) وطهارة المولد ، والسلامة من الجذام والبرص والحد الشرعي والعدالة ، ولابد للمأموم من العلم بهذه الشروط في الامام ، ولا يحصل العلم بالعدالة بصلوة عدلين خلف الامام لاحتمال ان تكون لاغراض صحيحة ، ولكن يحصل بالمعاشرة وشهادة عدلين عنده بعدالته .

قال : ما جواب مولانا في (سجود السهو) اذا تعدد موجبة فهل يتعدد سجود السهو بعدد المنسي أم يكفي سجود واحد ؟

أقول : نعم يتعدد ويأتي بسجدتي السهو للاقدم الموجب لوجوبها ، فالاقدم .

قال : ما جواب مولانا اذا انسان يصلي صلوة الاحتياط وأتى بالحمد والسورة جاهلاً للحكم فهل تصح صلوته ام لا ؟

أقول : الظاهر الصحة في الصلوة المذكورة .

قال : مسألة ما جواب مولانا في عدد الرضاع الذي ينشر الحرمة ؟

أقول : الرضاع الذي ينشر الحرمة كما خمسة عشر رضعة أو رضاع يوم وليلة كاملين بشرط شبع الطفل في كل رضعة والتوالي بين الرضعات وساير الشرايط . . .

قال : مسألة ما جواب مولانا في البنت البالغة الرشيدة هل

يكفي اخذ الوكالة منها للعقد بدون أخذ الوكالة من أبيها ان كان موجوداً أم لابد من الطرفين ؟

أقول : ان كانت (ثيبة) يكفي اخذ الوكالة منهـا والعقد صحيح ولو لم يرض الاب . وان كانت بنتاً فالاحوط أخذ الوكالة منها مع رضاء الأب أي لو لم يرض الأب وجرى العقد بالوكالة منها فالعقد ليس بصحيح على الاحوط وكذا لـو رضى الأب ولم ترض البنت فرضاء الأب والبنت معاً هو الاحوط .

قال : مسالة ما جواب مولانا في فاقد الطهورين ما حكمه في الصلوتين ؟

أقول : فاقد الطهورين أي من فقد الماء وما يتيمم بـه بالمرة سقط عنه الاداء اجماعاً . وأما القضاء فالحق وجوبه .

قال : مسألة ما جواب مولانا في السورة بعد الفاتحة هل هي واجبة أم مستحبة ؟ وهل هما شيء واحد أم شيئان ؟

أقول : هما شيئان مستقلان والسورة في الصلوة اليومية واجبة وفي النوفل مستحبة .

قال مساله : ماجواب مولانا في تولية الجد مع الأب اذا مات الأب فهل تولية الجد باقية على بنت ولده اذا كانوا صغاراً أم لا ؟

أقول : في حياة الأب كان له الولاية وكانت اقوى من ولاية الاب وبعد مماته بالطريق الاولى . . . .

(فهرست المواضيع)

صفحة	الموضوع
٥	حياة المؤلف
٨	السؤال الاول : عن استقراض الامام الحسن (عليه السلام) سلا من بيت المال وبيان ان هذا الحديث ليس صحيحاً .
١١	السؤال الثاني : حديث استعارة بنت أمير المؤمنين (ع) عقد اللؤلؤ من بيت المال وتوجيه المؤلف له بما لا يتنافى مع جلالة قدرها سلام الله عليها
١٤	السؤال الثالث : عن كيفية علم الله بالجزئيات وجوابه
١٧	السؤال الرابع : عمن اعتقد ان النار لا يخلد فيها أحد واثبات المؤلف ان أهل النار دائماً متألمون .
٢٣	السؤال الخامس : عمن قال بايمان فرعون وجوابه
٢٢	السؤال السادس : عن كيفية علم الائمة (عليهم السلام) هل هو بالشرعيات فقط ام بها والتكوينيات وجواب المؤلف بان علمهم بالشرعيات والتكوينات
٢٨	السؤال السابع : عن علمهم بآجالهم وكيفية تسديد (روح القدس) لهم وما المراد بروح القدس وجوابه
٣٤	السؤال الثامن : عن كيفية اكل المعصوم السم وجوابه
٣٤	السؤال التاسع : عن المراد بوحدة الوجود وجوابه
٣٨	اجوبة مسائل فقهية متعددة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٣٦٩ لسنة ٩٧٢

١٣ - ٢٠٠٠ - ٩٧٢/٦/٢٠

مطبعة الاداب - النجف الاشرف

صدر من منشورات المكتبة

١ ـ احقاق الحق للمؤلف
٢ ـ اصول العقائد للسيد الرشتي
٣ ـ الرسائل المهمة في التوحيد والحكمة
٤ ـ حياة النفس
٥ ـ العصمة
٦ ـ اجازات الشيخ أحمد الاحسائي
٧ ـ اجازة الاحسائي للشيخ أسد الله
٨ ـ فهرست مصنفات الشيخ الاحسائي
٩ ـ الرجعة
١٠ ـ خصائص الرسول . . . للسيد كاظم الرشتي
١١ ـ مخطوطات مكتبة العلامة الحائري القسم الاول
١٢ ـ (اجوبة مسائل) هذا الكتاب

طبع الكتاب على نفقة
الحاج علي والحاج ابراهيم حسين الصائغ